المقدمة

ترجع أهمية دراسة الرسوم المتحركة إلى أنها تعتبر قالباً فنياً متميزاً حيث يُعتمد عليها بشكل أساسى فى برامج الأطفال ، وهو من القوالب التى يقل إنتاجها محلياً ، كما ترتفع درجة تفضيل الأطفال لها سواء فى مصر أو العالم العربى أو الأجنبى .

وعلى الرغم من ذلك فلم تحظ الرسوم المتحركة باهتمام الباحثين المصريين أو العرب لدراستها بشكل خاص للتعرف على مضمونها أو مدى تأثيرها على الأطفال فى النواحى المختلفة . وتبدو أهمية الدراسة التطبيقية فى إظهار مدى أهمية تحقيق التكامل الموضوعى للبرنامج الذى يعرض رسوماً متحركة ضمن فقراته ، والإعداد الجيد الكيفى واللغوى للتعليق ، والاهتمام بعنصر الزمن ، وإعطاء الطفل جرعات متوازنة من موضوعات متنوعة ، وضرورة اختيار المستوى اللغوى المناسب للطفل ومراعاة خصائص النمو اللغوى لكل مرحلة عمرية .

وقد ركزت الدراسة على مجموعة من الأهداف تتلخص فى محاولة تحديد الدور الذى يمكن أن تلعبه الرسوم المتحركة فى تنمية الجوانب المعرفية للطفل ،والكشف عن مدى ملاءمتها للطفل فى مرحلة الطفولة الوسطى من الناحية المعرفية .

وقد نشأت المشكلة البحثية من خلال الدراسات الاستكشافية قبل إجراء البحث ، ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة التى تبين منها مدى تأثير الرسوم المتحركة على جوانب الطفل المعرفية ، من حيث زيادة قدرته على فهم المعلومات المرتبطة بها وإثارة انتباهه ، وزيادة قدرته على المتابعة ، كما أوضحت هذه الدراسات الجانب السلبى للرسوم المتحركة ، من حيث استخدام العنف فى إحدى جوانبها ، بما يؤدى إلى الفهم غير الصحيح للواقع الاجتماعى للطفل .

وقد تم تحديد المشكلة البحثية فى ماهية علاقة الرسوم المتحركة بالجوانب المعرفية للطفل التى تساعده على استقبال ومعالجة المعلومات .

ويعتبر الإطار النظرى للدراسة واحداً من الأعمدة التى استند عليها البحث ، بالإضافة إلى الدراسات السابقة فى تفسير النتائج وتوضيحها .

فقد اشتمل على جانبين أساسيين: هما الرسوم المتحركة ، والجوانب المعرفية للطفل

فى مرحلة الطفولة الوسطى. وقد أوضح الجزء الخاص بالرسوم المتحركة بعض التعريفات والتواريخ الهامة لمراحل تطورها كفَنٍّ ، كما تم توضيح عنصرى الصوت والشخصيات فى الرسوم المتحركة لما لهما من أهمية خاصة من الناحية المعرفية للطفل ، حيث تعتبر الموسيقى والمؤثرات الصوتية والصوت البشرى عناصر مهمة لتعليم الطفل مفاهيم ومعلومات ، وانقسم الصوت البشرى إلى حوار وتعليق وأغنية وتم التركيز على التعليق من حيث خصائصه وأهميته وما يمكن أن يحتويه .

أما الجوانب المعرفية فقد تناولت الإدراك والانتباه والتذكر واللغة . واشتمل الإدراك على إدراك الزمن وإدراك الأشكال والحروف والمسافات ، وتناول الانتباه أهم العوامل التى تساعد على زيادته ، وأوضح التذكر الفرق بين الحفظ والتذكر والتعرف، والمدى الزمنى للتذكر ، وبعض العوامل التى تساعد الطفل على تذكر المعلومات ، مثل التنظيم والمألوفية والانتباه للمعلومات .

أما اللغة فقد تم تناولها من خلال خصائص النمو اللغوى فى مرحلة الطفولة الوسطى ، من حيث تركيب ونوع وطول الجملة ، والمستويات اللغوية المستخدمة فى الرسوم المتحركة .

كما تم توضيح عاملى النوع والبيئة الاقتصادية والاجتماعية للطفل ، كعاملين مؤثرين على لغة الطفل .

واتجهت الدراسة إلى استخدام المنهج الوصفى ، حيث وجد أنه من الأفضل استخدام هذا المنهج فى هذه الدراسة باعتبار الرسوم المتحركة قالباً لم يتم دراسته من ناحية الشكل والمضمون فى مصر بشكل أساسى وواضح .

ولذلك لزم الوقوف على قدر كاف من المعلومات المتعلقة بهذا القالب . واستخدمت طريقة المسح بالعينة فى اختيار العينة التحليلية والميدانية .

واهتم البحث بتحليل جميع أشكال الرسوم المتحركة من مسلسلات ، وصل عددها إلى ١٩ مسلسلاً ،وأفلام قصيرة وصل عددها إلى ١٤ فيلماً ، والتترات والأغانى بالرسوم المتحركة .

أما العينة الميدانية فقد أجريت على مجموعة من الأطفال فى الصف الثانى الابتدائى ؛ حيث يتضح فى هذا الصف خصائص النمو المعرفى للطفل فى مرحلة الطفولة الوسطى ، وهى تعتبر مرحلة مهملة فى الدراسات الإعلامية العربية والمصرية ، وتم الاعتماد على متغيرين،هما النوع(ذكور وإناث)،والمستوى الاقتصادى والاجتماعى.

وذلك من خلال عينة طبقية فى مرحلتها الأولى وذلك لاختيار نوعية المدارس ونوعية الأحياء وعشوائية منظمة فى اختيار الطلبة داخل المدارس .

واعتمدت الدراسة على المنهج التكاملى لتحليل المضمون وهو يسمح بالتعرف على الدلالة الإحصائية والتحليل الكمى وأثرها على الطفل ، سواء الإيجابية أو السلبية .

وكان لتعدد الأشكال والعناصر التى تم تحليلها أثراً فى تعدد وحدات التحليل ، حيث اختيرت الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية ، وهى الرسوم المتحركة الخاصة بالطفل، فى تحليل الصوت بعناصره والمعالجة الفنية ، واختيرت وحدة الزمن بالدقيقة والثانية لدراسة النسب المئوية لأيام العرض والفترات ، واللغة المستخدمة ، وتحديد كمية التعليق والموضوعات ومصادر الإنتاج ، واختيرت وحدة الجملة لدراسة كيفية التعليق ، ولتحليل اللغة فى التعليق والحوار والأغنية من حيث تركيبها ونوعها وطولها ، ووحدة المشهد لدراسة الجوانب الفنية التفصيلية (المشاهد واللقطات) ، واختيرت وحدة اللقطة لدراسة الشخصيات والمهن والأدوات والأشكال الفنية للرسوم المتحركة وكمية التعليق . وانتهى التحليل بمجموعة من الأرقام نذكر منها :

- ٣٨٢,٥٨ دقيقة (الوقت الذى تم تحليله) .
- ٢٧٤٦ جملة .
- ٢٢٩٨ مشهداً .
- ٦٣٧٧ لقطة .

وقسمت الفئات إلى قسمين : فئات خاصة بالشكل وأخرى بالمضمون .

واحتوت فئات الشكل على الزمن الذى اشتمل على يوم العرض وفترته ودوريته ، والمعالجة الفنية التى اشتملت على أنواع الرسوم المتحركة وموضعها والحركة فى الرسوم المتحركة ، والشكل الفنى الذى اشتمل على المسلسلات والأفلام القصيرة والتترات والأغانى . والجوانب الفنية التفصيلية التى احتوت على مكان المشهد وعدد اللقطات فيه، وحجم اللقطة ، وطريقة النقل ، والصوت الذى اشتمل على الأغنية والحوار والتعليق والموسيقى ، وقد تعددت الفئات الفرعية للتعليق لتسمح بإعطاء مزيد من المعلومات حيث توجد فئة تعليق مع الحوار ، وفئة الحوار بدون التعليق ، وجنس المعلق، ومدى التدعيم فى التعليق بمقدمة ومؤخرة ، وكمية وكيفية العرض ، وهى تعتبر فئات ذات أهمية خاصة ، وذلك لعدم وجود دراسة مصرية تناولت التعليق على برامج

الأطفال التليفزيونية .

واحتوت الفئات الخاصة بالمضمون على الموضوعات التى تناولتها الرسوم المتحركة ، والشخصيات التى تم تحليل أنواعها وأعدادها وأسمائها ومجالات عملها ، وكيفية عرض المهن والأدوات التى تستخدمها ، وكيفية عرضها ، ومصادر الإنتاج الذى اشتمل على الإنتاج المصرى والإنتاج الأجنبى ، وتم تقسيم الفئات الفرعية للإنتاج الأجنبى بشكل يوضح الخصائص التى تتميز بها كل فئة،فهناك الإنتاج الأجنبى المعالج ، والإنتاج الأجنبى غير المعالج . والمعالج قد يكون معالجاً فى مصر أو فى إحدى الدول العربية .

وللقيام بالخطوات الإجرائية لتحليل المضمون تطلب إجراء أكثر من بحث استطلاعى ، لمشاهدة البرامج التى تعرضها القناة الأولى ، وذلك للتمكن من معرفة الأوقات التى يعرض فيها الرسوم المتحركة ، وكذلك تطلب تسجيل الرسوم المتحركة داخل برامج الأطفال مشاهدة كل البرنامج حتى يتم تسجيل فقرة بسيطة بداخله ، وكذلك لمعرفة مدى تحقيق التكامل الموضوعى داخل برامج الأطفال .

وتطلب كل عنصر تم تحليله المشاهدة أكثر من مرة ، وذلك لتعدد وحدات التحليل، فالوحدة الواحدة استخدمت لدراسة أكثر من عنصر ، والعنصر الواحد استخدم فيه أكثر من وحدة .

وكان لتعدد المستويات اللغوية أثرٌ على مضاعفة الإجراءات ، حيث تم تحويل بعض المعانى بالعامية إلى العربية حتى يمكن تحديد موقعها من الجملة ونوعها ، وكذلك تم الفصل بين جمل التعليق وجمل الحوار فى المسلسل الواحد .

أما إعداد استمارة الاستبيان فقد اشتملت على ثلاث مجالات تقيس كثافة المشاهدة، والجوانب المعرفية للطفل ، وأسئلة معلومات .

وتناول المجال الأول كمّ المشاهدة والفترات والأيام التى يشاهد فيها الطفل الرسوم المتحركة ، ويتناول المجال الثانى إدراك الطفل للزمن ، ومحتوى برامج الأطفال ، والمستوى اللغوى الذى تعرض به الرسوم المتحركة والتعرف على مدى انتباه الأطفال وتركيزهم ، ومدى الحفظ والتذكر لبعض الأغانى والمسلسلات الكرتونية ، ويتناول المجال الثالث مدى قدرة الطفل على معرفة بعض المعلومات المتعلقة بمفاهيم وأدوات استخدمتها الشخصيات الكرتونية .

وللوصول إلى النتائج فقد تم ترميز البيانات ، ثم إدخالها على شريط ديسك كومبيوتر ، ثم تطبيق الأساليب الإحصائية والوصول إلى النتائج ، وذلك بالاستعانة

بمعهد الإحصاء بجامعة القاهرة .

وبناءً على النتائج التى تم الحصول عليها من الدراسة التحليلية والميدانية معاً تم الوصول إلى تحقيق الأهداف البحثية ، فقد أعطى تعدد وحدات التحليل وفئاتها صورة واضحة عن الرسوم المتحركة من حيث الشكل والمضمون ، وتم الوصول إلى العوامل الإيجابية والسلبية والتى تؤثر على الجوانب المعرفية للطفل . فمن العوامل الإيجابية انتظام العرض ودوريته ، وما تتميز به الرسوم المتحركة من سرعة الحركة والاعتماد على الحركة الكاملة للشخصيات ، واستخدام المشاهد الخارجية ، وتعدد الأشكال التى تعرض بها، وتنوع عناصر الصوت ، واستخدام الجمل البسيطة والسهلة والقصيرة والتى تقترب من خصائص لغة الطفل فى مرحلة الطفولة الوسطى ، وتنوع الشخصيات والأدوات والموضوعات ، وعرض العديد من المهن والأدوات التى تستخدم فى إطار واقعى ، وتعدد مصادر الإنتاج الذى أدى إلى تنوع فى المستويات اللغوية .

كما أوضح التحليل العديد من المعوقات التى تتلخص فى تركز العرض فى فترة عدم تواجد الأطفال بالمنازل وزيادة العرض فى الأيام الدراسية ، وعدم تحقيق التكامل الموضوعى داخل برامج الأطفال ، وشيوع استخدام طريقة القطع ، وعدم تعدد الأساليب الإخراجية ، واتباع أسلوب الوصف المباشر على الرسوم المتحركة من خلال التعليق ، وقلة استخدام المقدمة والمؤخرة مع التعليق والتركيز على المعلقات دون المعلقين ، وعدم الاهتمام بالتعليق على الرسوم المتحركة الأجنبية ، واستخدام أغانٍ لم تعد خصيصاً للرسوم المتحركة ، وعدم الاهتمام بالموضوعات العلمية فى مقابل التركيز على الرياضية والمغامرات ، وعدم الاهتمام بأسماء الشخصيات ، والتركيز فى عرض المهن والأدوات دون ذكر اسمها ، وقلة الإنتاج المصرى .

ولمعرفة مدى إقبال الأطفال على الرسوم المتحركة ، فقد أظهرت الدراسة الميدانية مشاهدة ومتابعة الأطفال لها وبخاصة يوم الجمعة يليه الخميس ، وارتفاع نسبة المشاهدة الصباحية قبل الذهاب إلى المدرسة عن باقى الفترات ، وتفضيل القناة الأولى ثم الثانية تليها السادسة ، ويعتبر برنامج « سينما الأطفال » من أكثر البرامج التى يشاهدها الطفل ويدرك مضمونها .

ومن النتائج التى أظهرت مدى ملاءمة الرسوم المتحركة للجوانب المعرفية للطفل ، عدم تركيز العرض فى فترات معينة ، ومشاهدة الأطفال فى فترات متنوعة ، وزيادة رغبة الأطفال فى مشاهدة الفيلم أو المسلسل كله ، ويلاحظ ارتفاع نسبة العرض المنتظم

أسبوعياً ، وارتفاع نسبة عرض المسلسلات وهو ما يحقق رغبة الأطفال فى المتابعة ، وزيادة نسبة الأطفال الذين يرغبون فى سماع التعليق، مما يوضح أهمية التعليق وضرورة استخدام الجمل البسيطة والسهلة وغير المعقدة ، ويشاهد الأطفال كل فقرات البرنامج مما يؤكد أهمية تحقيق التكامل الموضوعى فى فقراته وهو ما تفتقر إليه البرامج .

ويساعد تنوع الموضوعات والشخصيات والمهن والأدوات على إعطاء معلومات متنوعة ، إلا أنها تفتقر لعنصر التوازن ، ويفضل الأطفال مشاهدة المسلسلات وهو ما يعطى لهم فرصة لمشاهدة المشاهد الخارجية التى تتميز بها المسلسلات ، وقصر طول المشاهد فيها بما يؤدى إلى تنوع المعلومات ، ولا يجد الطفل صعوبة فى فهم اللغة العربية الفصحى التى تعرض بها المسلسلات ، ويستطيع الطفل تذكر أسماء الشخصيات الحيوانية والأطفال ، وهو ما يتم التركيز عليه فى الرسوم المتحركة .

وقد أمكن تحديد الدور الذى يمكن أن تلعبه الرسوم المتحركة فى تنمية الجوانب المعرفية للطفل من خلال الاهتمام بعنصر الزمن ، سواء فى انتظام العرض ، واختيار التوقيت المناسب ، وتنوع التوقيت حسب ظروف الأطفال ، وكذلك يتضمن الزمن الاهتمام به داخل البرنامج نفسه واستخدام الرسوم المتحركة كفقرة مكملة وموضحة ومدعمة لغيرها من الفقرات ، وكعنوان لبرنامج الأطفال الذى يعرض رسوماً متحركة ، وتنوع وتوازن الموضوعات التى تتناولها ، والإعداد اللغوى والكيفى للتعليق ، وتنوع جنس المعلقين ، وإنتاج أغانٍ خاصة بالرسوم المتحركة ، والاهتمام بأسماء الشخصيات العربية التى تحمل معانى البطولة والشجاعة ، واتباع أساليب متنوعة فى الإخراج وإنتاج رسوم متحركة عربية فى لغتها وشخصياتها وموضوعاتها .

وقد أعطى البحث أهمية خاصة لبرنامج « سينما الأطفال » ، وذلك من خلال ربط النتائج التحليلية والميدانية لتكوين صورة متكاملة من حيث الواقع والطفل ، واقع ما يعرض من رسوم متحركة داخل برنامج الأطفال والطفل المشاهد . ويتضح فيها العوامل السلبية والإيجابية ، ومدى إقبال الأطفال عليه ، ومدى ملاءمته للجوانب المعرفية للطفل فى مرحلة الطفولة الوسطى ، والدور الذى يمكن أن يلعبه فى تنمية الجوانب المعرفية للطفل .